الجمهوريةالجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة عمــار ثليجـي – الأغواط –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكر ماستر

تقديم الطالب :شادلي خالد

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة :دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضــوع:

أثر الشعر القديم في شعر الجواهري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
جعيرن ميهوب	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
محمد فنطازي	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا
حفاصي سليم	أستاذ محاضر (ب)	مناقش

السنة الجامعية :2024/2023

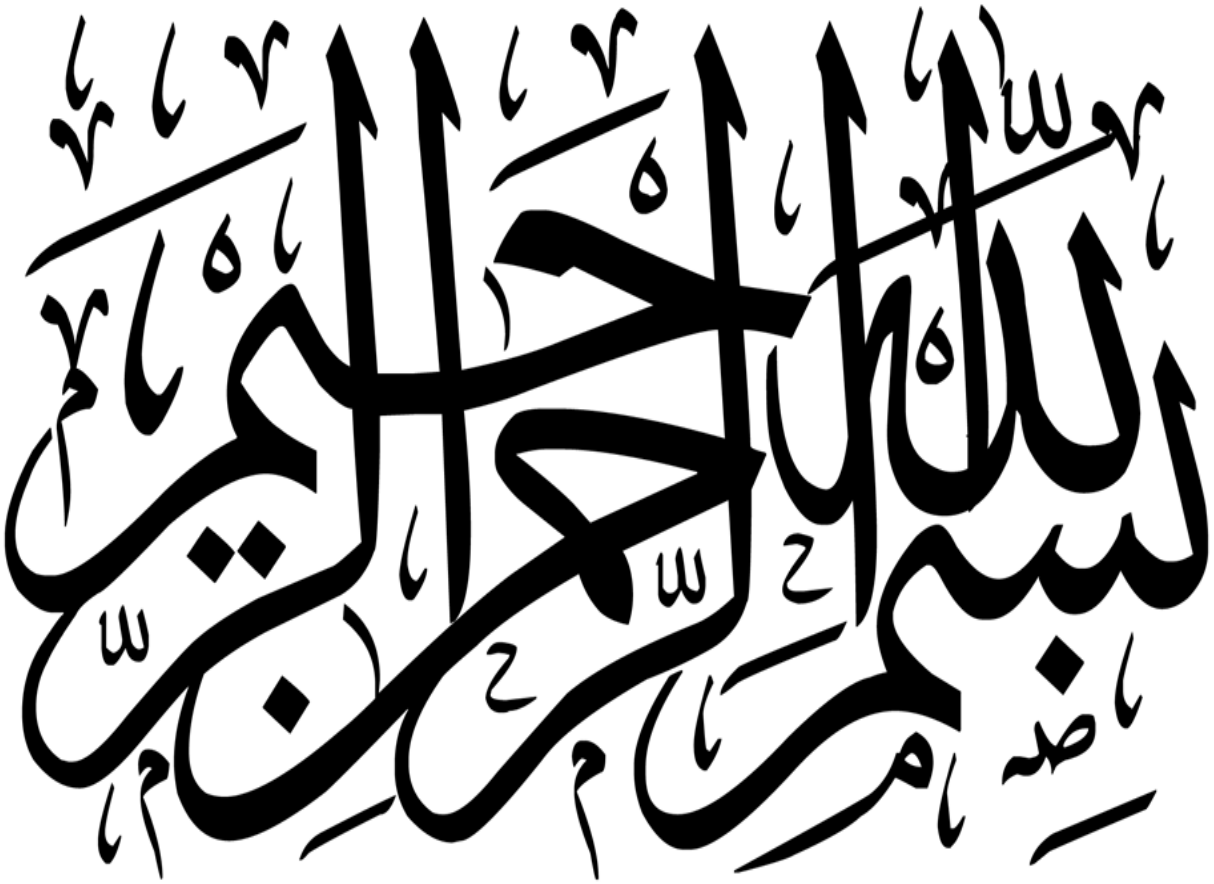
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بعث فينا محمدا –صلى الله عليه وسلم– هاديا إلى الصراط المستقيم
الحمد لله على ما أعطى لنا من نعم ظاهرة وباطنة ، فلك الحمد ربنا كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. أود أن أعبر عن خالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور فنطازي محمد على تكرمه بالإشراف على هذا العمل البحثي، ومتابعته المستمرة، وحرصه الدائم على نجاحه. وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام الذين درسونا في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عمار ثليجي – الأغواط – وإلى كل الزملاء والزميلات وإلى كل من ساعدنا في مسارنا التعليمي على ما قدموه من جهد في سبيل تعليمنا وخاصة أعضاء لجنة المناقشة، لما يقدمون من مقترحات قيمة تهدف إلى الارتقاء والإرشاد والنصح من أجل النجاح .

جزاكم الله عنا جميعا كل خير وبارك فيكم وسدد خطاكم إلى طريق الحق وشكرا.

إهداء

إلى من وضعت الجنة تحت قدميها والصبر ملئ كفيها إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها، التي أفهمتني بعفوية صادقة أن العلم هو الحياة، وأنارت أمام عيني شموع الأمل ، أهدي لها رسالتي هذه رمزا للمحبة والوفاء، واعترافا مني بفضلها علي ... إلى من سخره الله ليكون سببا في وجودي فأحسن تربيتي فتغمدني بالنصح والتوجيه وصار بذاتي موعظة وبقلبي دربا سبيلا مشرقا إلى أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره ، إلى قرة عيني أشقائي رمز الحب والعطاء ، يامن تزالون بجانبي ترغبون نجاحي وتقدمي كل إخواني وأخواتي وأصدقائي الطلبة في قسم اللغة العربية وآدابها وفي الجامعة ككل ولا ننس كذلك الطلبة المتواجدين معنا في الإقامة الجامعية ، وخصوصا طلبة المدرسة العليا للأساتذة ولجنة المصلى الإمام مالك بن أنس بالإقامة الجامعية برطال بوزيد ، منهم من حفظنا عندهم آيات من ذكر الله الحكيم ، والقائمين على المصلى وعمال وموظفي الإقامة و موظفي المكتبات كمكتبة البشير الإبراهيمي ومكتبة دار الثقافة عبدالله بن كريوا.

وإلى كل من يعرف خالد سواء من قريب أو من بعيد ، وإلى من علمنا من الابتدائي إلى المتوسط والثانوي ، والمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني للتسيير أحمد بن الزبير ومن أشرف على تعليمي فيه ، ثم الجامعة فلهم مني جميعا أهدي عملي هذا مع المحبة والعرفان.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

الفصل الاول :التناص بين الجواهري والأقدمين 1

سيرة الجواهري(حياته) : 1

ظروف النشأة والتكوين : 1

1- مدرسة الإحيائين :.....3

2- تعريف مدرسة البعث والاحياء(الكلاسيكية): 4

3- نشأة مدرسة البعث والإحياء: 5

5- تعريف التناص في الشعر العربي : 6

5-2 أنواع التناص وأشكاله:.....7

الفصل الثاني :أثر الأقدمين في شعر الجواهري (نماذج عن شعره وعن الشعراء) 10

1- التناص التركيبي: 10

2- الصورة الشعرية : 11

3- أثر القرآن الكريم في لغة الجواهري : 14

4- الألفاظ الجاهلية ومعانيها : 15

5- الأمثال الجاهلية وأثرها في شعر الجواهري:.....19

6-الطلل والمكان:..... 20

7- الإيقاع عند الجواهري:..... 21
8- أنواع الايقاع:..... 23
9- الموسيقى الخارجية:..... 24
الخاتمة :..... 29
قائمة المراجع : 32
الملخص:..... 33

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، خير خلق الله، محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي بُعث رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا، عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين. {رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي} أما بعد:

لقد شهد الشعر العربي تطورًا ملحوظًا عبر العصور، بدايةً من العصر الجاهلي الذي سبق ظهور الإسلام بنحو قرن ونصف، ثم عصر صدر الإسلام الذي امتد من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى نهاية الخلافة الراشدة. تلاه العصر الأموي الذي بدأ بحكم بني أمية وانتهى بسقوط دولتهم على أيدي العباسيين، ثم العصر العباسي الذي بدأ بقيام دولة بني العباس وانتهى بسقوط بغداد في أيدي التتار. بعد سقوط بغداد، ظهر عصر الانحطاط الأدبي الذي استمر حتى مجيء الحملة الفرنسية على مصر، مرورًا بالعصرين المملوكي والعثماني.

ثم أتى عصر النهضة الحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتميز بظهور مميزات جديدة كالأدب الإحيائي والمدارس الأدبية الحديثة، حيث سميت بالإحيائيين أو المدرسة الإحيائية. ومن أبرز شعراء هذا العصر: محمود سامي البارودي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، ومحمد مهدي الجواهري الذي هو موضوع بحثنا هذا.

في هذه الفترة بالتحديد، ظهر مصطلح التناص وأنواعه، حيث يعتبر العالم الروسي ميخائيل باختين أول من أسس هذا المفهوم، وأدخلته الناقدة الفرنسية جوليا كريستيفيا إلى اللغة الفرنسية. استخدم الشاعر محمد مهدي الجواهري هذا المفهوم في ديوانه من خلال استخدام الألفاظ القديمة للشعر القديم، والأمثال، والاقتباس من القرآن الكريم. إذا كان الجواهري امتدادًا طبيعيًا لفحول الشعراء

العرب، فإن السؤال البحثي الذي يطرح نفسه هو: كيف تأثر الشاعر محمد مهدي الجواهري بالشعر القديم؟ وما هو أثر الشعر القديم في شعره؟

هذا السؤال هو ما دفعني لاختيار هذا الموضوع، إذ أرغب في دراسة الشعر عند المحدثين وقراءة التراث القديم قراءة علمية محكمة، والكشف عن المصطلحات القديمة التي استعان بها الشاعر الجواهري في شعره من خلال استخدام مصطلح التناص.

جاءت خطة البحث مقسمة إلى مقدمة وفصلين، يليه خاتمة وملخص للبحث. تناول الفصل الأول "التناص ومكانة الجواهري (الإحيائيين)"، حيث استعرضت السيرة العلمية للجواهري، ثم تعريف المدرسة الإحيائية وأهم مسمياتها، وأخيرًا تعريف التناص. في الفصل الثاني، تناولت أثر الأقدمين في شعر الجواهري من خلال التناص اللفظي والتركيبي، والإيقاع الشعري عند الجواهري (الداخلية والخارجية). الخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، حيث اعتمدت في تأطيره على المنهج الوصفي في دراسة الشعر الحديث من خلال التناص.

الفصل الأول:التناص بين الجواهري والأقدمين

1- سيرة الجواهري

2- ظروف النشأة والتكوين

3- نشأة مدرسة البعث والاحياء

4- خصائص مدرسة البعث والاحياء

5- تعريف التناص في الشعر العربي

6- أنواع التناص وأشكاله

الفصل الاول :التناص بين الجواهري والأقدمين

I. سيرة الجواهري(حياته) :

ظروف النشأة والتكوين :

ولد محمد مهدي الجواهري بن علي بن صاحب الجواهر الشيخ محمد الحسن في النجف في سنة 1899وسواء كانت ولادته سنة1899 أو1900 أو1903 كمايردد هو غالبا توفي سنة 1997 ودرس في المدرسة العلوية ثم أخذ علوم اللغة والأدب عن كبار مشايخ الغرب، ونبغ في الشعر مبكرا حيث بدأ الجواهري ينشر قصائده في بغداد منذ سنة 1921 وفي سنة 1923 نشر كتابا عنوانه " حلبة الأدب " يتضمن معارضاته لقصائد متنوعة لعدد من كبار الشعراء المعارضين، وفي سنة 1924زار الشاعر إيران عند أخوه عبد العزيز، بهدف الاستجمام بعد مرض أصابه في هذه الزيارة كتب من وحيها ستة قصائد معجبا بالطبيعة في إيران ومتشوقا إلى العراق أما في سنة 1925 كتب قصيدة في مدح الشريف حسين سماها " سجين قبرص " ونشرها في جريدة العراق وفي السنة التي بعدها أيضا 1926زار الشاعر إيران في رحلته الثانية ؛ وقضى فيها الصيف مشرفا على بيت أخيه ؛في هذه المرة كتب من وحي زيارته لإيران خمس قصائد بالإضافة إلى ترجمات من شعر حافظ حيث نجد من القصائد التي نظمها في إيران قصيدة باسم "بريد الغربة " نشرت من بعد في جريدة الفيحاء ،ومن القصائد التي نظمها هناك ثلاثة أبيات والتي تدور مدار الخلاف وهي:

لي في العراق عصابة لولاهم ما كان محبوبا إلي عراق

لادجلة لولاهم وهي التي عذبت تروق ولا الفرات يذاق

هي«فارس»وهواؤها ريح الصبا وسماؤها الأغصان والأوراق

ومن السنوات الحاسمة في سيرة الجواهري سنة الشخصية والشعرية 1927،ففي هذي السنة رحل الشاعر عن النجف ليبدأ حياة حافلة بالتنقل والترحال،من دار إلى دار ومن مدينة إلى أخرى،داخل

وطنه العراق وخارجه،حتى أواخر أيامه.بعض المصادرتذكرأن خروجه من النجف إلى بغداد بشكل نهائي كان1924 أما في بداية الثلاثينات في سيرةالجواهريوفي شعره أيضا،تتميز بالاضطراب الشديدحياة وفكرا ففي هذه الفترة خرج الجواهري من البلاط«القفص الذهبي»وانتقل الى العمل والصحافة:في التعليم كان ينتقل من مدرسة إلى أخرى،ومن مدينة الى أخرى بعيدةبسبب قصائد ينشرها فتعتبر إساءة لوزارة المعارف أوتعريضا بالحكم والملك نفسه،وحين اطلاعه على جريدة «الأهالي»عند صدورهاسنة 1932 قد أعجب بها إعجابا كبيرا،وقد توثقت صلته ببعض أفراد الجماعة التي كانت تصدر «الاهالي»وتبشر بالشعبية وهو المبدأ الذي حاولت جماعة الأهالي أن تتخذه نهجا خاصابها،يقف في الوسط بين الشيوعية والاشتراكية التقليدية[1].1

وفي سنة 1931كتب قصيدة في مدح الملك فيصل،بمناسبة سفره الى جنيف،تمهيدا لدخول العراق عصبة الأمم ،ونشرت في جريدة «العراق»وردت في هذه القصيدة ثلاثة أبيات أقرب إلى الذم منهاالى المدح

لباس أطوارهيرى لتقلب الأيام مدخرا أسقط سقاط ثياب

يمشي إلى السر العميق بحيلـة أخفى وألطف من مدب شراب

يبدو بجلباب فإن لم ترضـــه بنزعه منسلا إلى جلبــاب

ففي هذه الفترة استغل الجواهري مزاحم الباجة ليفسد العلاقة بينه وبين فيصل الأول .هكذا دخل الشاعر «القائمة السوداء» حيث لم يتسلم الراتب المخصص له ولم يقابل الملك حتى وفاته .[2]

[1]سليم طه التكريتي،محمد مهدي الجواهري،رياض الريس للكتب والنشر،لندن،1989،ينظر سليمان جبران مجمع الأضداد دراسة في سيرة الجواهري وشعره،دار الفارس للنشر والتوزيع الاردن 2003ص42

[2]الجواهري1988ينظر المرجع السابق[2]ص41

وفي سنة 1932لم يكن الجواهري ليستقر في وظيفته في وزارة المعارف طبعا ،فكأنما هو مدفوع دائما إلى التفتيش عن الوظيفة من ناحية ثم التفتيش عن طريقة للخروج منها،من ناحية أخرى استغل الشاعر قدوم فيصل بن سعود في زيارة إلى بغداد بدعوة من حكومة العراق،نظم قصيدة يمدح فيها الأمير السعودي يعرض فيها بالملك فيصل وينشرها في جريدة «أم القرى»الجريدة السعودية الرسمية فبداية القصيدة كانت مدح عادي للامير ،أما المقطع الثالث فيقول فيها :

وقى الله الحجاز ومايليــه بفضل أبيك من غصص الهوان

ومتع ذلك الشعب الموقى بسبع سنين شيقة سمـــان

على حين اصطلى جيران نجد بجمر لظى وسم الأفعــوان

وقد رقت لها حتى عداها لكابوس بها ملقي الجران

أرادته اضطرار لااختيارا وليس لها بدفعته يدان

فليت الساهرين على دمار فداء الساهرين على الكيان

وما سيان مشتملون حزما ومشتملون أحزمة الغواني

بعد هذا التعريض الجارح ،وفي الصحيفة الرسمية السعودية،كان الملك مضطرا إلى الايعازبنقله الى البصرة ، و يذكر أن الجواهري أنه هو الذي طلب الانتقال إلى ثانوية البصرة.

1- مدرسة الإحيائين :

عرف الشعر العربي في العصر الحديث مدارس وتيارات واتجاهات عدة ظهرت بشكل متعاقب منذ بداية النهضة لذلك فإن عصر النهضة الادبية شكل تاريخا مفصليا في تاريخ الشعر العربي ككل وعاملا مهما في انبثاق النهضة الأدبية في العصر الحديث ،وهكذا يتضح لنا أن كل مقاربة للشعر العربي في العصر الحديث وبشكل خاص تلك التي تهتم بالمدارس الشعرية الاولى وتحديدا مدرسة

الإحياء.وظهرت في العصر مدارس شعرية عربية متعددة افتتحها مدرسة البعث والاحياء،ثم جاءت مايعرف بالمدارس الادبية مثل الرومانسية والواقعية والرمزي ، وبعدها هذا كله اتجه الشعر العربي في التجديد من حيث الشكل أو المضمون[1]

2- تعريف مدرسة البعث والاحياء(الكلاسيكية):

لقد أطلق النقاد على هذه المدرسة عدة تسميات متوازية ،كلها تصب في قالب واحد ومنها:

2-1 مدرسة الاحياء: إن الشاعر البارودي ومن يعاصره ومن أتى بعده هم الذين أعادوا للشعر العربي حياته من جانب معاينة في سائر أحوال حياة الانسان ومن جانب بنائه الفني فجددوا في الصياغة ونهجوا منهج كبار شعراء العربية – البعث: مدرسة البعث لأنها بعثت الحياة في الشعر من جديد –

2-2 الاتجاه المحافظ : سمي هكذا لأنه حافظ على عمود الشعر وعلى الأوزان والقوافي وعلى قوة المبنى والمعنى وعلى الصور العربية القديمة وعلى سلامة اللغة وأكثروا من البيان اللغوي [2].

2-3 الكلاسيكية : تحافظ على السالف وتحافظ على العقلانية والإلتزام بالعروض والقافية ومنهج أسلافهم ، وأطلق اسم الكلاسيكية أيضا على الأعمال الفنية التي امتازت بالمثالية والكمال ويشاربها إلى تلك الفنون القديمة اليونانية والإغريقية وما سار على نهجها وحاكى أصولها وذلك لأن تلك النماذج الفنية الإغريقية كانت قد راعى فيها صانعوها الدقة وسعوا للكمال في تصميمها ، ولذلك فإن الكلاسيكية الفنية كانت قد نبذت العواطف والانفعالات في الأعمال الفنية على اختلاف أنواعها .

---

[1] ناصر محمد الحسني تيس،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر،المجاد 06-العدد 01سنة2021

[2] العطوي . مسعد بن عيد الأدب العربي الحديث ط1 مكتبة الملك فهد .2009 ص67

كما أن أصحاب هذه المدرسة قد أخذوا يصورون الوجوه في منحوتاتهم ورسوماتهم بجعلها متزنة ورصينة وواضحة لتكون اقرب للواقع من مدارس .

2-4 التقليد : إن بناء الشعر، والصور والأخيلة والالتزام بعمود الشعر ولم يأتوا بجديد ،وقد بدأت هذه المرحلة ببداية التنوير الفكري للحياة والنهضة الحديثة لتنقل الأمة من الركود و الظلام إلى حياة حديثة ذات نهضة قوية شاملة. حيث يطلق اسم مدرسة البعث والإحياء على مذهب أدبي ظهر في العصر الحديث أخذ فيها الشعراء على عاتقهم الإلتزام بنظم الشعر على نظم الشعر القديم.[1]

وأطلق النقاد عليها تسميات متوازنة ،منها مدرسة الإحياء لأن الشاعر البارودي ومن يعاصره ومن أتى بعده هم الذين أعادوا للشعر العربي حياته ،وفي عصر النهضة بعد عصر أواخر الانحطاط الذي عرض شكل تاما لجميع الميادين ،حيث كان الشعر العربي في أواخر عصر الانحطاط فقد كل عناصر قوته وحيويته لابتعاده في سبيل الابداع والابتكار، ورجوعه إلى التقليد وترديد الصور البيانية والمعاني الموروثة في السلف ،كالبحتري وأبي تمام والمتنبي ، واقتصار على بعض الاغراض التي تأتي في المناسبات من مدح ورثاء وهجاء .[2]

ولقد أفصح البارودي عن الوظيفة التعليمة عند وصف شعره بأنه ديوان اخلاق .[3]

3- نشأة مدرسة البعث والإحياء:

هي المدرسة الإتباعية ،ورفت بمدرسة البعث والاحياء الكلاسيكية،لأنها أعادت الحياة للشعرالكلاسيكي العربي التقليدي بأغراضه وصياغتهوأساليبه اللغوية .[4]

---

[1] ناصر محمد الحسني تيس،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، المجاد 06-العدد 01سنة2021

[2] محمد عبد المنعم خفاجي،مدارس الشعر العربي الحديث :دار الوفاء، الاسكندرية 2004 ص11 .

[3] جابر عصفور ،حركات التجديد في الأدب العربي :دار الثقافة مصر 1975 ص 146

[4] ناصر الحاني،المصطلح في الأدب العربي صيدا،منشورات المكتبة العصرية،بيروت 1968 ص 121 .

ومن أهم رواد مدرسة البعث والإحياء : محمود سامي البارودي ، وأحمد محرم ،وأمير الشعراء أحمد شوقي، وبشارة خوري وغيرهم.... فهؤلاء الشعراء أعادوا بعث جسد الشعر العربي القديم أيام ازدهاره ،واستطاعوا أن يكتبوافي بدايات العصرالحديث شعر تقليد كلاسيكيا بأغراضه وأساليبه وجملة بحوره إلا أنهم اختلفوا في ثقافتهم وأغراضهم الشعرية بشكل فردي،فالمديح النبوي والشعر المسرحي الذي كثرعند أحمد شوقي لم يكن موجوداعند غيره على سبيل المثال،وبالمقابل هناك أغراض أخرى وجدت عند شعراء البعث والإحياءولم يتطرق اليه شوقي.

وأما بالحديث عن سبب تسميتها بمدرسة البعث والإحياء فإن اسم الإحياء عائد إلى أ ن شعراء هذه المدرسة أعادوا إحياء الشعر العربي القديم ،وأعادوا بناء إحياءه الفني مجددين في صياغته وناهجين منهج شعراء العرب الكبار من امرئ القيس حتى المتنبي، أما اسم **البعث** فهو عائد الى كون هذه المدرسة بعثت الحياة في الشعر العربي الكلاسيكي من جديد فقد حافظت على عمود الشعر وعلى القوافي والأوزان وعلى سلامة اللغة والبلاغة في القصيدة

1خصائص مدرسة البعث والاحياء: بفضل الجهود المبذولة من الشعراء قد تميزت مدرسة الإحياء والبعث بعدة مقومات وخصائص فنية منها:

قيام القصيدة على وحدة البيت والمحافظة على الأوزان والقافية ،العناية بالأسلوب وبلغتهوروعة التركيب وجلال الصياغة الشعرية من خلال متابعة القدامى في موضوعاتهم من مدح ورثاء وغزل وفخر...الخ

5- تعريف التناص في الشعر العربي :

يشير إلى تفاعلالنصوص وتداخلها، وهو مفهوم تم تطويره من قبل النقاد العرب والغربيين على حد سواء. يشمل التناص تحول المدلول الشعري إلى مدلولات خطابية مختلفة، مما يتيح قراءة متعددة للقصيدة. هذا المفهوم يشمل التناص الديني والأسطوري والتاريخي، ويتم التناص من خلال التناص المباشر وغير المباشر، والأخير يعتبر أكثر فنية لما يحتويه من ميزات مثل الغموض الذي يثري النص

الإبداعي ويحفز استمراريته، إلى جانب احتمالية اللغة للدلالات المتعددة التي تجعل النص منفتحاً وغير منغلق، مما يحقق فنية عالية للنص ويجعله دائم الوجود.

التناص في الشعر العربي له جوانب مختلفة وتطبيقات متعددة، حيث يتم تقديمه ضمن تقسيمات خاصة بكل شاعر أو أديب. يمكن أن يتناول التناص موضوعات دينية مثل التناص الديني، حيث يعبر الشاعر عن تفاعله مع العناصر الدينية والروحانية في قصيدته. كما يمكن أن يتناول التناص قصصاً أسطورية أو تاريخية، حيث يدخل الشاعر في حوار مع الشخصيات الأسطورية أو يرويها.[1]

5-2 أنواع التناص وأشكاله:

يمكن تقسيم التناص الى انواع:

1- **المناصة** :وهي البنية النصية التي تشترك،وبنية نصية أصلية في مقام وهي مقام وسياق معينين،وتجاورهما محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا،وقد تنتمي الى خطابات عديدة، كما أنها تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أوحوارا، وتستعمل المناصة هنا، كتفاعل نصي داخلي، أي داخل النص،أما المناصات الخارجية، فتطلق على مايدخل في نطاق المقدمة والذيول والملاحق وكلمات الناشر ةالكلمات على ظهر الغلاف ...ولم يهتم يقطين في التحليل الا بالمناصات الداخلية.

- **التناص**: ومعناه الأخذ بعد التضمين، كأن تتضمن بنية نصية ما،عناصر سردية من بنيات نصية سابقة، وتبدوا كأنها جزء منها،وقد قصر سعيد يقطين التناص على التضمين، في حين أنه الباحثين الأخرين، شامل لجميع المظاهر الأخرى ، التي تتجلى في ثنايا النص،عن طريق التضمين،أو المحاكاة،أو التجاور،والمحاورة،وسوى ذلك.

[1] محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري استراتجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط2 ، 1996 ص 11

2- **الميتانصية**:وهي نوع من المناصة، لكنها تأخذ بعدا نقديا محضا في علاقة بنية نصية طارئة، مع بنية نصية قارة،وقد رد نور الدين السد على هذا التعريف بقوله:انه ليس هناك بنية نصية طارئة ،وأخرى أصل، وكلما في النص يؤدي وظيفة، فالطارئ في عرف بعض النقاد البنيويين،يمكن الاستغناء عنه دون أن يحدث خللا في النص، وفي اعتقادنا أنه لا يمكن الاستغناء على أي عنصر مهما كان دوره بسيطا في النص، فكل مافي النص من عناصر وبنى، يؤدي وظيفة، مهما كانت طبيعة الوظيفة صغيرة أو كبيرة، فكل ما في الخطاب الأدبي، فاعل مهما كانت درجة الفاعلية ومستواها.[1]

3- **اشكال التناص**:ان نظرية التناص، تؤكد أن الكاتب أو الشاعر ليس الا معيدا في انتاج نص سابق في حدود الحرية، سواء كان انتاج النص لنفسه أو لغيره،ومؤدى هذا أنه من المبتذل أن يقال أن الشلعر قد يمتص لنفسه أو لغيره،والانسجام في ما بينهما وهنا يمكن تقسيم أشكال التناص الى ثلاثة أنواع

1التناص الذاتي:ونعني بيه تداخل نصوص الكاتب الواحد في مع بعضهامن حيث اللغة والأسلوب

- **التناص الداخلي**:حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كتاب عصره،سواء كانت هذه النصوص أدبية، أو غير أدبية
- **التناص الخارجي**: حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة عن عصره .أما مستويات التناص فتنقسم الى قسمين العام والخاص.[2]

[1] محمد فنطازي التناص،مطبعة بن سالم الاغواط الجزائر،الطبعة الاولى سنة 2010ص57/56

[2] المرجع السابق ص58

الفصل الثاني :أثر الأقدمين في شعر الجواهري (نماذج عن شعره وعن الشعراء)

1- التناص التركيبي:

2- الصورة الشعرية:

3- أثر القرآن الكريم في لغة الجواهري:

4- الألفاظ الجاهلية ومعانيها:

5- الأمثال الجاهلية وأثرها في شعر الجواهري:

6- الطلل والمكان

7- الإيقاع عند الجواهري وأنواعه:

8- الموسيقى الخارجية:

9- أنواع الايقاع:

الفصل الثاني :أثر الأقدمين في شعر الجواهري (نماذج عن شعره وعن الشعراء)

1- التناص التركيبي:

تمهيد :

يعمد الجواهري في بعض الأحيان إلى مد جملة على مساحة واسعة من القول فلا تأتي عناصرها متجاورة بل يباعد الشاعر سواء باستعمال العطف أوتعدد النعوت،إن هذه الميزة لاتعني أن الشاعر لايستعمل الجمل القصيرة بقدر ماتعني انه يتخذ منها وسيلة لشحن العديد من الصور والانفعالات إلى أن يصل الشاعرواعيا بصنيعة هذا أم غيرواع فإنه يسهم في نمو القصيدة وامتدادها.[1]

وهناك شواهدعدة على نزوع الشاعرإلى الجملة الطويلة في بعض الأحيان ففي قصيدة أبوعلاء المعري يذكرالمبتدأ [2]،وجعل يسترسل في القول باستعمال العطف وسيلة لذلك الاندفاع اللغوي إلى أن يصل الى الخبر فقال:

وهؤلاء الدعاة العاكفون على أوهامهم صنما يهدونه القربا[3]

الحابطون حياة الناس قد مسخوا ما سن شرعا وما بالفطرة اكتسبا

والفاتلون عثانينا مهرأة ساءت لمختطب مرعى ومحتطبا

والملصقون بعرش الله مانسجت أطماعهم :يدع الأهواء والريبا

هناك ذكر المبتدأ أولا (هؤلاء) أداة الإشارة للقريب ونوع إليه فأضفى على الاسم طاقة تعبيرية جديدة لتشير إلى أكثرمن صنف من الأصناف البشرية القيته في آن واحد فتفرعت عدة أصناف لتشير إلى أنواع بشرية كان قد ذمها أبو علاء المعري لكنها مازالت تعيش في عصرنا.

---

[1] علي ناصر غالب،لغة الشعرعند الجواهري،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1429-2009،الطبعة الاولى ص46

[2] ديوان الجواهري3/ص88

[3] دوان الجواهري 4/ص146

ففي قصيدة "ظلام "يستعمل الشاعر أداة الشرط"مهما" وتأتي جملة فعل الشرط طويلة عبر تتابع العطف وتكرار الأداة أكثرمن مرة ولايأتي جواب الشرط إلا في البيت الخامس عشر بعد الأداة الاولى ،فقال:

فإنك مهما تشع من سواد وتلبس دياجيك ثوب الحداد [1]

ويذرمع الريح منك الرماد ومهما ارتمت خافقات الظلال

فويق السهوب وبين الرمال ترجفها بين آل وآل :كآبة ديجورك الزاحف

وفي قوله :

وقد راعها قبحها في المرايا ،فجاء **جواب الشرط** في قوله : فلست ببالغ رعب البرايا ، ولا يترك الاستعمال خالصا لـ "مهما" لكنه يتبعه بأداتين أخرتيين من أدوات الشرط وهما "إذا"ويجعل من جواب "مهما"دليلا على جواب الشرط المحذوف فيهما .[2]

2- الصورة الشعرية :

الصورة الشعرية هي بلاشك أبرز مقومات القصيدة الجواهرية في هذه المرحلة، بل إنها الأساس أيضا لما نجده في قصائد المرحلة من تماسك وتدفق وطول نفس متميز،ينظر الباحث في مطولات هذه المرحلة فيدهش لهذا الفيض من الصور تنهال بيتا بعد بيت ،ومقطعا بعد مقطع،إلى أن تكتمل القصيدة أخيرا فضاءحافلا بالصور الكثيرة المتنوعة:القديمة والمعاصرة،العريضة والضامرة،الجدلية والبسيطة،كأنما الشاعريستقي من مخزون لاينفد أبدا. الجواهري نفسه أشار الى هذه الناحية في شعره حينما سئل عما أعطاه للقصيدة من جديد :«لاشك أعطيت شيئا جديدا،سواء في انتقاء الحرف أو في وضعه في مكانه،بحيث لايتزحزح عنه،ثم في تلوين الصور أو تلونها. [3]

[1]

[2] المرجع السابق

[3]سليمان جبران،مجمع الأضداد دراسة في سيرة الجواهري وشعره، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن السنة2003ص193

أنا أعتقد أن هذا شيء بارز بالمقارنة، عفوا،مع أناس أحترمهم من الشعراء .

أما الناقدة **سلمى الجيوسي**فاعتبرت الصورة الشعرية بالذات خير مايمثل عبقرية الجواهري الشعرية "تتمثل عبقرية الجواهري الفذة في صورة الشعرية ،فالتشبيه القديم بإشاراته المسطحة قلما يستعمل،بينما نجد بالمقابل هذا الميل الحديث إلى صورالحس العينية الحية ذات التأثير البالغ والمشاعر الجياشة ...."[1]

أول ما يلفت النظر في الصورة الشعرية الجواهرية في هذه المرحلة هي أنها تجمع القديم إلى جانب المعاصر،فلا تتخل عن التراث الكلاسيكي بشعره ونثره ونصوصه الدينية، ولا تنبت في الوقت ذاته عن الحياة المعاصرة بكل قيمها وحساسياتها الجديدة.قرأ الجواهري التراث القديم قراءة طويلة جادة،فاستوعب قيمه وصوره وإيقاعه ومبانيهشأنه في ذلك شأن كبار الشعراء الكلاسيكيين الجدد، إلا أنه من ناحية أخرى انغمس في الحياة المعاصرة عملا ونضالا وفكرا .

شأن الشعراء المجددين من الجيل التالي،حتى كان له «المزيج » العجيب أساسا لشاعريته الفذة: " الجواهري هوالشاعر السياسي الأولوالفريدفي قصائده السياسية الناضجة ، إن الشكل فيها كلاسيكي واضح،والمعجم الشعري من غريب اللغة أحيانا ،في حين أن الوعي السياسي ودرجته وحرارة الزخم الثوري هي حديثة تماما.لذا فإن الكلاسيكيين الجدديعترفون به واحد منهم تماما، بينما يعتبره غلاة المجديدين معلما لهم[2] "

إلا أن هذا« التوتر»بين القديم والجديد،بين الصياغة الكلاسيكية والقيم المعاصرة، ماثل في القصيدة الجواهرية دائما، وسوف يظهر واضحا في تناولنا لصوره الشعرية هنا،لذا فإننا نكتفي الآن بمثالين بارزين يزاوجان بين الصور القديمة والحديثة في السياق ذاته دونما قسر وإعنات.

◆المثال الأول من قصيدة «الجزائر»(الديوان3،ص167)، يخاطب فيه الشاعر الجزائرالمناضلة في سبيل استقلالها،فيقول:

---

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، قرأت العدد الماضي من العدد الماضي من الآداب– القصائد، الآداب بيروت،العدد10ن1956 ينظر نفس المرجع السابق ،1978 ، ص201 -202

[2] ديوان الحماسة 1 ص38 . 1975 ، ص66

دعى شفرات سيوف الطغاة تطبق منك على المقطع

فأنشودة المجد ما وقعت على غيرأوردة قطع

وخلي النفوس العذاب الصلاب تسيل على الأسل الشرع

فسارية العلم المستقل بغير يد الموت لم ترفع

على هذا النحو يزاوج الشاعر بين الصور القديمة والجديدة في المقطع ذاته والسياق ذاته :

في البيتين الأول والثالث صورتان قديمتان استقاهما الشاعر من شعر الحماسة القديم.فهناك السيوف والأسل الشرع–الرماح المصوبة – وهي من الصورالقديمة طبعا ،بل إن الصورةفي البيت الثالث تذكربالصورة القديمة بألفاظها أيضا – تسيل على حدالظبات نفوسنا[1]

إلا أن البيتين الثاني والرابع يأتيان بصورتين معاصرتين تماما:أنشودة المجد توقع على الاوردة المقطعة بدلا من الأوتار ،وسارية العلم المستقل ترفعها يد الموت .

أما في المثال الثاني من قصيدة«**ذكرى المالكي**» (الديوان3 ،ص189)التي كتبها الشاعر حين كان لاجئا في سوريا،ويفسر فيه إقامته في دمشق بعيدا عن وطنه العراق .

دمشق:ماجئت عن عيش أضيق به فضرع دجلة لو مسحت درار

وثم ،لولا ضمير عاصم،حفر للمغريات،و«للبترول»آبار

هنا أيضا يورد الشاعر الصورة القديمة مجاورة للصورة المعاصرة في انسجام عجيب:

في البيت الاول صورة ضرع دجلة الحافل باللبن يدره بمجردالتمسيح دونما شد عليه أو ضغط،وهي صورة قديمة واضحة تنتمي إلى عالم الإبل والشاء.[2]

[1] د.سليمان جبران. مجمع الأضداد للجواهري دراسة في سيرة الجواهري وشعره ،دار الفارس للنشر والتوزيع،الاردن، الطبعة الاولى 2003

[2] ديوان الجواهري 3/ ص189.

وفي البيت الثاني صورة أخرى لخيرات العراق ذاتها،ولكنها صورة جد معاصرة –آبارالبترول،ثروة العراقالمعاصر ، ثم هناك في البيت الثاني صورة «حفر المغريات»وهي صورة جواهرية خالصة،لم يشبه المغريات فيها بالحفر من باب المشاكلة مع الآبارفحسب،بل هي تتصل بسيرته وموافقة اتصالاوثيقا.

من التراث القديم نشير أولا إلى النصوص الديني، بما فيها من قرآن وحديث وفقه، باعتبارها رافد هامافي تشكيل لغة الجواهري وصوره حيث وظف هذا التراث في شعره الذي تلقفه أيام صباه حفظا وسماعا في تشكيل مبانيه اللغوية وصوره الشعرية. ففي توظيف التراث الديني هي اقتباس بعض الصور والتراكيب من هذا التراث،خاصة القرآن الكريم،وإدراجها في سياق القصيدة،دونما تغييريذكر في سياقها الأصلي ودلالتها.ليس هذا الاقتباس تجديد فني يذكر،وانماهو إلماع جامد.(Stati Allusion)

لا يختلف عن الأصل سياقا أودلالة،كماهي الحال في كثير من القصائد الكلاسيكية الجديدة.[1]

3- أثر القرآن الكريم في لغة الجواهري :

يعد القرآن الكريم مصدرا مهما في مصادر لغة الجواهري معرفة بالقرآن منذ طفولته لكونه عاش في بيئة دينية ونشأ فيها سواء في محيط أسرته أم في محيط النجف بوصفها من المراكز الدينية الرئيسية في العراق وقد كان القرآن مادة التعلم في مثل هذه البيئة فكان يحفظ نصوصا عديدة منه مجاراة لطبيعة الدرس آنذاك.

النص الشعري لدى الجواهري مطعم بالقرآن الكريم وهو لايتحرج من استعمال اللفظ القرآني في عبثه ومجونه مما يعني أنه يستفيد من النص القرآني بوصفه نصا لغويا متميزافيه الخصائص الفنية الجميلة مافيه ، أماالجانب الاخلاقي فلا يعبره اهتماما كبيرا.

ومن آثار القرآن الكريم في النص الشعري لدى الجواهري قوله:

وأذابهم عصفا أكيلايرتمي وإذابما ركنوا إليه ركام

[1] المرجع السابق.

فقد اقتبس ذلك من قوله تعالى:{فجعلنهم كعصف مأكول}[الفيل:5] [1]والشاعر يأخذ جزءا من قصة أصحاب الفيل ليوظفه في النص بوصفه جزءا من صورة رسمها لأتباع السلطة آنذاك فهو يحيي جزءا من القصة في ذهن المتلقي ونتبين كيف حور صيغة اسم المفعول إلى صيغة فعيل.

4- الألفاظ الجاهلية ومعانيها :

يدلنا هناك ديوان الجواهري على حقيقة لايمكن انكارها هي اعتماده على موروث ثقافي ثري،وعاه الشاعر من خلال قراءته للشعر القديم،واطلاعه الواسع على كتب اللغة والنحو والبلاغة فهو يتعقب الألفاظ والمعاني والصور التقليدية المألوفة لدى الشعراء القدامى من الجاهليين ومن تلاهم،ليوظفها في شعره،"ونحن نعلم كثيرا أن الشاعر قد قرأ وحفظ كثيرا من هذا الموروث...وأعجب باللغة تركيبا ومفردة،وتمرس الشاعر ،وحفظ منها الكثير،"فهو يرى أن الكلمة النافذة الصالحة الباقية تجربة قاسية ومراس متمكن،ومعاناة شاقة"

وهذا الأسلوب اقتضاه النظر الدائم والجهد الممض ومعاناة المظان والأسفار.ومن قرأ شعر الجواهري وجد أثرهذه الطريقة المضنية ماثلة لعينه ،ففي قوله:

وقرن بصدركالمقابر موحش ولحن بوجه الأثافي سافع[2]

هنا تابع الشاعر قول زهير ابن أبي سلمى :

أثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم[3]

فالأثافي السفع،وهيأحجار سود توضع عليها القدر إذن هي صورة جاهلية،كانت لاتفارق،ذهن العربي البدوي الذي كان يترك هذه الأحجار السود خلفه ويرتحل بحثا عن مكان معشب آخر،وفي قوله أيضا :

حتى إذا حميت وأدارها كأسا(إياس)مرة و(عصام)[1]

---

[1]القرآن الكريم ، سورة الفيل الآية 5 .

[2]ديوان الجواهري ، قصيدة أجب أيها القلب 3 ، ص397 ، الأعمال الكاملة ط2 بغداد 2008

[3]حجر عاصي شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، وشرح المعلقات للزوزاني .ص106

فهو يصف الحرب بهذا الوصف (الرحى)،وهذه الصورة جاهلية استخدمها الشاعر زهير بن أبي سلمى في معلقته بقوله:

وما الحرب إلا ماعرفتم وذقتم وماهو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمـــة وماهو عنها بالحديث المرجم [2]

واستخدم الشاعر أيضا مصطلح الجبين في قوله :

فمنها الذي فوق الجبين لوقعه يد ويد بين الحشا والأضالع[3]

هنا الشاعر يصف ذكرياته التي تبارحه ذهابا وإيابا حيث وظف فيها تركيبا بعد أن تصرفا بسيطا هو (بين الحشا والأضالع)نجده عند عنترة بن شداد العبسي :

فولوا سرعا والقنافي ظهورهم تشك الكلى بين الحشا والخواصر [4]

وقوله أيضا:

وإني وإن لم يبق قول لقائل ولم يترك الأقوام من متردم[5]

هنا تابع الشاعر عنترة بن شداد في مطلع قصيدته:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم[1]

---

[1] ، عباس إبراهيم،شرح ديوان عنترة، شرح المعلقات السبع للزوزاني ، 2 ص 267

[2]ديوان الجواهري ، 109 ، شرح معلقات السبع للزوزني 69- 70

[3]ديوان الجواهري ، " أجب أيها القلب " 3- 396

[4]عباس ابراهيم، مرجع سابق من قصيدة " وكيف أنام الليل "ص 64

[5]ديوان الجواهري ، 2، ص267

هنا يتفق الشاعر معناه ومعنى بيت عنترة أن الأول لم يترك للآخر شيئا، كانت هذه الألفاظ عند الشعراء في العصر الجاهلي أما في العصر العباسي فقد ارتبط شعر الجواهري ببعض الشعراء العباسيين ففي هذا البيت استعمل لفظة "الماء" فيقول:

أنا كالهدهد أستدل على الماء ومني الظامي بعذب الورود[2]

ما نلاحظه في هذا البيت هو ارتباطه ببعض المصاحبات اللغوية التي اشتركت معه في نسيج البيت كالظمأ والورود فابن الرومي يقول:

أرى ماء وبي عطش شديدولكن لاسبيل إلى الورود[3]

فقد ارتبط ذكر الماء بالعطش والورود عند ابن الرومي وكذلك وجدناه في بيت الجواهري حيث صاحب الماء ذكر الظامي وهم صيغة اسم فاعل من الظمأ وكذلك ارتبط بالورود التي وردت قافية لكلا البيتين،بيت الجواهري وبيت ابن الرومي،فعلى[4]مستوى المعنى يتمحور البيتان حول معنى مركزي واحد وهو الماء المرفق بالعطش وعدم التمكن من الورود وهذا التناص المعنوي تلقائية حدثت تكرارية كالجادة ترسمها أقدام المارة وذكر الجواهري أيضا مصطلح "الرمل"بأنها حمراء في قوله :

في مثل رملتك الحمراء زاهية كانت تحب عفاريتا مهارينا[5]

وقد تناص الجواهري في بيته الذي ربط فيه الرمل وسير الجمال مع أبي علاء المعري في قوله :

---

[1].عباس ابراهيم،نفس المرجع السابق، شرح المعلقات السبع للزوزني :116

[2]ديوان ابن الرومي ص117 .

[3]ديوان الجواهري ، ص41 ، لبنان يا خمري وطيبي . ينظر من مذكرة الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهري الجواهري .

[4]

[5]ديوان الجواهري ، ص49 . ينظر المرجع السابق .

فلاتبك جملا إن رأيت جمالها تسنم من رمل الغضا وتسنما[1]

فإن كانت الجمال تتسم رمل الغضا عند أبي علاء المعري فهي تخب كالعفاريت على الرملة الحمراء عند الجواهري، إن هذا التناص بين الشاعرين يكشف ارتباط الرمل بسفينة الصحراء واستعمل الجواهري أيضا مصطلح الزاهيفي قوله :

والكأس عادت كأس موت ينتشئ زاهي الشباب بها ويمسح شاربا [2]

هنا توسطت الوحدة المعجمية "زاهي " بين فعل ينتشئ واسم "الشباب"وقد ربط حبل العلاقة بصيغ مختلفة منها النحوي فهي فاعل للفعل "ينتشئ"ومضاف للشباب المضاف إليه،وقد تعددت جذر هذا المصطلح عند شعراء سابقين كقول أبي العتاهية:

تزودت تشمير المشيب وحده وفارقني زهو الشباب وهزله[3]

فتركيب زهو الشباب وطأة لسان أبي العتاهية في جادة الشعر ليطأه بعد حين من الدهر لسان

الجواهري بتغيير طفيف في الدال لافي المدلول،فأبو العتاهية اختار مصدر "زهو" واختار الشاعر كلمة القمر في قصائده فوظفه في سياق رثائي قائلا:

حسب الدجى قمر يجلى العماء به وفي السماء مصابيح وأقمار.[4]

استخدم هذا اللفظ في مناسبات مختلفة حيث وظفها في سياق رثائي في قصيدة ذكرى المالكي وقد تناص في هذا التوظيف مع كثير من الشعراء وتنوعت مستويات التناص فمنها الجازي في سياق المناسبة ومن ذلك قول الخنساء:

---

[1]ديوان أبو العلاء المعري ، ص 83 .

[2]الوتري ، ص92ينظر،ميلود قناني مذكرة التخرج الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري جامعة عمار ثليجي الاغواط الجزائر سنة 2008/2007

[3]ديوان أبو العتاهية ، ص73 .

[4]ديوان الجواهري ، قصيدة ذكرى المالكي ص51

كنا كأنجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهو من بيننا القمر[1]

فقد تشاكل البيتان في توظيف القمر إذ كلا الشاعرين شبه فقيده بالقمر وتناص الجواهري مع " الفرزدق" حينما قرن القمر مع بعض المصاحبات اللغوية كالدجى والفعل يجلو في قوله :[2]

مثل النجوم أمامها قمر لها يجلو الدجى ويضيئ ليل ساري

هناتوظيف مصاحبات لغوية تستجمعها الدلالة المشتركة حيث ذكر الجواهري القمر وعرفه بالإضافة الدجى وجعله مجليا للعلماء:

أما الفرزدق فقمره يجلى الدجى ويشترك ابن الرومي مع الجواهري في تعريف القمر بإضافة الدجى وفي توظيفه في السياق الرثائي في قوله لابن الرومي ص94 :

ما من سائل قمر الدجى ماباله ترك الطلوعا

5- الأمثال الجاهلية وأثرها في شعر الجواهري:

كثيرا ما ارتبط الشعر بالمثل وقد أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى هذه المقولة "خير الشعر ماكان مثلا،وخير الأمثال مالم يكن شعرا" ينظر كامل مسعود.

هناك الكثير من الشعراء المحدثين استعانوا بالأمثال القديمة التي تمثل جزءا من الموروث اللغوي والأدبي للأمة،حيث أن الشاعر الجواهري التفت إلى الأمثال العربية القديمة ليؤكد ارتباطه بموروث أمته،واهتمامه بيها وقد ذكر لنا في قوله:

واكتبوها صفحة ان ذكرت كنتم الأمثال فيها والمثالا

هنا جمع المثلين في بيت واحد،لقربها من بعضهما في الدلالة ومن الإشارات الواضحة إلى الأمثال قوله:

[1] ديوان الخنساء ، ص50 .

[2] ديوان الفرزدق ص181

كوني بغاثا واسلمي بالنفس ثم استيسري

فهومن المثل المعروف"إن البغاث بأرضنا يستنسر" وقوله أيضا:

أي طراطرا كوني على تاريخك المحتقر أحرص من صاحبه النحيين أن تذكري

هنا إشارة إلى المثل :"أشغل من ذات النحيين"[1]

6- الطلل والمكان:

بين الشاعر الجواهري الوقوف على الأطلال كما هو معروف تقليد جاهلي مااستعمله الشعراء في القديم حتى وصفه الدكتور جلال الخياط بأنه شاعر عباسي أخطاه الزمن وصرح قائلا بالطلل في قوله:

وقفت عليه وهو رمة أطلال أسائله عن سيرة العصر الخالي[2]

وقوله أيضا :

والعافيات من الضحا يامثلما عفت الطلول [3]

وهنا ارتبط بالزمان والمكان،بدلالتها على الحاضر والماضي وجاء ذكرا الكوفة والبصرة في قوله:

وأن (كوفانا) و(بصرة)منهما كانت إلى الأمم الحياة تصدر[4]

[1] [11] ناصر غالب ،مجمع الأمثال للميداني ، لغة الشعر عند الجواهري الطبعة الأولى367/1

[2] ديوان الجواهري ، مجلد 1 ص188

[3] نفس المرجع السابق ، مجلد 4 ص 626 .

[4] نفس المرجع السابق، مجلد 4 ص 586

والشاعر هنا يدل على صون القديم وإحيائه من خلال استعماله للأسماء القديمة للمدن العربية،فهو في البيت المتقدم آثر اسم (كوفان)على اسم الكوفة ،ولا سيما أن يصف ماضي العراقيين (الكوفة،البصرة)لاحاضرهما بدلالة الفعل (كان).

7- الإيقاع عند الجواهري:

شاعت في الفترة الأخيرة عدة مصطلحات تتصل بالبناء الموسيقي للغة والشعر كالإيقاع والعروض والموسيقى والوزن،وقد يكون الإيقاع هو وحدةالنغمة التي تتكررعلى نحوها في الكلام أو في البيت،أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام،والإيقاع في الشعرتمثله التفعيلة في البحر العربي،فالإيقاع وحدة نغمية صغرى على هذا الأساس والوزن هو وحدة نغمية كبرى في البيت وإذا كان الإيقاع تمثله التفعيلة والوزن جماع للتفعيلات ليس من الأولى نسمي الإيقاع وزنا وبالعكس.[1]

وإذا تتبعنا مفهوم الإيقاع في المعاجم اللغوية القديمة وجدناه لايخرج عن هذا المفهوم،فقد نقل ابن سيده الخليل بن أحمد الفراهيدي، إن الإيقاع حركات متساوية الأدوار لها عودات متوالية، وهو فهم لميستطع الاستفادة منه عند دراسة الوزن الشعري إذ لم يخرج به عن الأساس الزمني .

وتتوسع دلالة الإيقاع عند الفلاسفة القدماء،فلاتنحصر في الموسيقى بل تشمل الحروف أيضا ويمكننا أننخرج ضمن كل ذلك أن الدرس القديم للإيقاع مرتبط بدراسة الإيقاع الموسيقي الذي يقف عند عنصر الزمن والذي يقوم بدوره على تناسب المسافة بين الحركات والسكون،لكن العرب لم يلاحظوه في الشعر إلا من خلال الوزن،والذي قام على التناسب في زمن نطق الحروف وتتبعها وترتيبها وتكرارها بنسب محدودة فحصروا الإيقاع الشعري في إطار زمن النطق ولم يتعدوه إلى عناصر أخرى.[2]

---

[1]محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث نهضة مصر القاهرة1997،الطبعة الاولى ،ص453

[2]ابتسام محمد حمدان،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي الطبعة الاولى دار القلم العربي سوريا حلب1418هـ/1997م- /ص27-28-29

استعمل الشاعر هذا البحر في ثلاث وثلاثين قصيدة بأبيات مجموعها 2995 بيتا ومن هذا البحر قوله مخاطبا الحسين بن علي رضي الله عنهما :

فِداءً لمثواكَ من مَضْجَعِ تَنَورَّبالأَبلَجِ الأروَع

تعاليتَ من مُفْزِعٍ للحُتوفِ و بُورِك قَبرُكَ مِنْ مَفْزَعِ

من خلال هذا البيتين نلاحظ أن الجواهري استخدم هذا البحر مع البحور الاخرى وبين نسبة الاتجاه اليها،والبقاء في جوها الايقاعي،وايضا طول النفس لكل منهما،مقارنة بالنسب التي كان عليها الشعر القديم عند المتنبي وغيره كقول المتنبي مثلا:

أَلاُكلُّ ماَشِيةَ الخَيزلَى فِدا كُلُّ ماشيةَ الهَيذَبى

وكُلُّ نجَاةٍ بجَاوِيَــةٍ خَنُوفٍ وَمَاَبِي حُسْنُ المِشَى [1]

ومن أهم البحور التي استعمالها الجواهري، أيضا نجد البحر الطويل، وهو أهم بحور الشعر وأكثرها استعمالا،فقد هيمن على ثلث من الشعر القديم،وقد استعمل الجواهري هذا البحر بكثرة إذ اتجه إليه(63)مرة كان عدد الأبيات فيها(1953)ويظهر الديوان أن الجواهري كان يميل إلى استعماله بكثرة في الجزءالأول،وهوبدايات انتاجه الشعري،ومن هذا البحر قوله:

على رغم أنف الموت ذكرك خالد ترن بسمع الدهر منك القصائد

نعيت إلى غر القوافي فأعولت عليك من الشعر الحسان الخرائد

وأيضا هذا البحر استخدمه الشاعر امرئ القيس في معلقاته وفي مطلع قصيدته المشهورة فجاء في قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي بسقط اللوى بين الدخول فحومل

[1] ديوان المتنبي

8- أنواع الايقاع:

الموسيقى الداخلية:

القافية: اختلف العلماء على تحديد حد القافية، ولكن المعتمد في علم القافية من الأقوال المختلفة ما ذكره الخليل من أنها تبدأ من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من المتحرك الذي قبل الساكن الأول، فهي مجموع الساكنين الذين هم في اخر البيت وما يليها متحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ويقول أحمد كشك في حد القافية : "والقافية عند الخليل هي آخر ساكنين في البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول منهما وتعريف الخليل هذا الشائع مسلم به عند من نسبها إليه، وتنقسم القوافي إلى مقيدة ومطلقة "[1].

أما قصيدة المقصورة فقد اختار شاعرنا أن تكون ساكنة بروي حرف الألف المقصورة تارة او ألف المد تارة أخرى لتقيده بالقافية مثل قوله :

ألحت بشعرك للبائسين بدجى الخطوب ، بريق المنى

أما من ناحية تقيده بحرف الروي ، وهذا مثال على ذلك :

فأنت مع الصبح شدو الرعاة وحلم العذاري إذا الليل جا

فهنا تقيد الشاعر بروي حرف ألف المد ، وتخلى عن تكملة كلمة جاء لأنها في الأصل بالألف على السطر .

الوزن : موسيقى الوزن في الصورة الشعرية تعتمد على وحدات صوتية تتألف كل وحدة من حركة وسكون او اكثر منهما ، وهذه الوحدات تتكرر في كل زن عروضي مثل الوزن العروضي " فاعلاتن" تتكون من

[1] قصيدة " مقصورة الجواهري" . ينظر مذكرة التخرج هواري فاطمة عبير طعابة جامعة عمار ثليجي الاغواط،الجزائر السنة 2016/2015

ثلاث وحدات "فا " و "علا" و"تن" وغيرها من الأوزان ، تستقيم بحور الشعر مثل بحر الرمل حيث يبنى على ستة أوزان مثل فاعلات مكررة ستة مرات .

أما الوزن في قصيدة المقصورة فهو كالتالي :

أقـول لنفسـي إذا ضمها وأتـرابـــها محفـلن يزدهي

0//0/ 0// 0/0// /0// 0//0/ 0//// 0//0/0// /0//

فالبحر هنا الذي استعمله الجواهري هو البحر المتقارب وقد سمي متقاربا لقرب أسبابه من أوتاده.[1]

9- الموسيقى الخارجية:

هي تلك النغم الذي تحسه النفس عند قراءتها الآثار الأدبية الممتازة شعرا أو نثرا، فنغم يبعث على الحماس وأخر يبعث عن الحزن والكآبة، ولو نتسأل عند مصدر هذا النغم لوجدناه يمكن في حسن اختيار الاديب لكلماته بحيث تجاورها، فهي متألفة الحروف لا تنافر فيها ويسهل فيها النطق بها، ولا يعتمد الأديب ذلك إلا قليلا عند مراجعته كما كتبه، وإنما يهدي ذوقه الفني وقدرته الأدبية وكذلك سعة ثقافته وثراء معجمه اللغوي، لكن هذا لا يمنعنا من محاولة الكشف عن بعض أسرار الفن في هذا الميدان .[2]

ففي الجانب الإيقاعي أيضا نجد التكرار وهو من السمات الواضحة في بناء القصيدة عند الجواهري أنه يعتمد إلى تكرار بعض المفردات أو التراكيب لتكون مفتاحا إلى المقاطع الجديدة ووسيلة من وسائل الربط بين تلك المقاطع حتى يختار الشاعر تلك الصيغة عنوانا للقصيدة، ويمكن أن نتبين هذه السمة في العديد من قصائده التي تعتمد على النداء ركيزة ينطلق منها القول الشعري من ذلك قصيدة"يا أم عوف "و "يادجلة الخير" و"ياغريبالدار"و"ياناديمي" وغيرهما.

[1] علي صبح، البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر / ص242-243 . ينظر المرجع السابق

[2] نفس المرجع السابق

ففي قصيدة"ياناديمي" كرر صيغة النداء هذه في ثمانية وثمانين مقطعا من مقاطع القصيدة على حين خلت الثمانية عشر مقطعا من هذا التركيب والشاعر في هذه القصيدة يتخذ من صورة النداء طرفا أخر يحاوره ويناجيه ويتلذذ بطول المناجاة هذه وبتكرار النداء انى سمحت الفرصة لذلك.

ويلجأ الشاعر إلى تكرار تركيب بعينه كتركيب النداء لكنه ينوع في المنادى ففي قصيدة "أرح ركابك" المتشكلة من تسعة مقاطع استعمل تركيب النداء في مفتتح ثمانية مقاطع من القصيدة بقوله تباعا بعد المقطع الاول:

وياصورة الوطن المهديك معرضه أشجى وأبهج مافيه من الصور

وقوله :

ياسمر الحي بي شوق يرمضني إلى اللذات إلى النجوى إلى السمر

وياصاحبي وللفصحى حلاوتها لاتنكر وناقلا تمرا إلى هجر

ويامالاعب أترابي بمنعطف من الفرات إلى كوفان فالجزر

وأنت ياماردا يلقى بهامته هوج الرياح ورجلاه لظى سقر

ويادجلة الخير ماهانت مطامحنا كما وهمنا ولم نصدقك في الخبر

وياسقاه الندى من كل منسجم والأريحيات معسول النثا عطر

وياقوى الخير كوني خير صارية يوقى الغريق بها دوامة الخطر

فجاء هنا التنويع في المنادى وسيلة من وسائل مد القصيدة وتنويع الأفكار والصور والمواقف ، ويميل الشاعر إلى تكرار صيغة صرفية معينة كتكرار صورة الفعل الماضي المسند إلى تاء الفاعل المخاطب كما فعل في قصيدة "معروف الرصافي"[1]

لاقيت ربك بالضمير وأنرت داجية القبور

ونزلت حيث تذوبت غرا الجماجم من عصور

أضفيت قافية تشع على "قصيد! "من عشير

وأكبت ركب البائسين وجبت مترفة القصور

مازلت تقدح من زناد الفكر موهوبا فتوري

ونحت من عود الطغاة وقد جسا نحت الشجير

وسحقت "ديدان "الزعامة أفرخت بين الحجور وقال :وأطردت من تلك "النحوس"معششات في الوكور ، ويكرر نداء"معروف" في أربعة مقاطع ،ولاشك في أن الشاعر كان حريصا على أن يصل إلى استنفاد الصورة الكاملة التي كونها في ذهنه لما ينبغي أن يقول في رثاء شاعر كبير مثل الرصاف3

أما الإيقاع في العصر الحديث هذا ولاشك ان كثيرا من الأبحاث النقدية المعاصرة قد تصدت بالدراسة والبحث عن مفهوم الايقاع فقد اخترنا بعضها ولنتأمل بدءا بما كتبه ابراهيم انيس في كتابه الموسيقى في الشعر العربي هو ما اطلق عليه مصطلح الإيقاع ... ومع أنها(أي كلمة الايقاع)ذات دلالة معينة لدى أصحاب الموسيقى ربما تباين ما نعنيه هنا، أثرت أن أطلقها على تلك الظاهرة الاساسية التي وحدها تميز الشعر عن النثر...

[1]علي ناصر غالب،لغة الشعر عند الجواهري،دار الحامد للنشر والتوزيع عمان الأردن 1429-1997 الطبعةالاولى ص27-28-29

فالنظام الخاص لتوالي المقاطع التي تحدث عنه اصل العروض قد نجده في كثير من النصوص "ويقول أيضا" أن الايقاع، عند أنيس، يحضى بمكانة متميزة عن باقي العناصر المشكلة لموسيقى الشعر، فهو مفهوم بياني من حيث جوهره الشعري، حمولته في عمله الموسيقي ناهيك-وهذا ماذهب إليه الفارابي سابقا- عن كونه يجسد النقطة المحور التي يمتاز بها فن الشعر عن النثر .4

خاتمة

الخاتمة :

وفي الأخير نصل إلى نهاية هذا البحث ، ففي هذه الدراسة قمت باتباع ظاهرة هامة في الأدب والشعر خصوصا،ومن خلال مسار بحثي هذا توصلت إلى أهم النتائج المستخلصة وهي كالآتي:

- أن ديوان الجواهري يدلنا على حقيقة لايمكننا انكارها وهي اعتماده على الموروث الثقافي القديموالصور التقليدية المألوفة.
- استخدامه للألفاظ القديمة،التي كانت في العصر الجاهلي من خلال قراءته للشعر القديم
- الاطلاع الواسع على الكتب في اللغة والأدب والبلاغة.
- الشخصيات القديمة حاضرة في شعره،من العصر الجاهلي حتى عصر الانحطاط.
- صرح الجواهري بالطلل في شعره والوقوف على الاطلال.
- المقارنة بين الماضي والحاضر عند العرب.
- الاقتباس من القرءان الكريم على شعره طوال حياته فلم يكن أثره محصورافي مرحلة معينةأوفي غرض معين والسنةوالأمثال.
- استخدم في شعره التناص، في التراكيب والألفاظ في بناء عبارته الشعريةفقد هيمن على النمط الفعلي.
- الإيقاع الشعري المتحرك،واستخدامه لمختلف البحور كالبحر الطويل مثلوالذي استخدمه امرئ القيس في معلقته وغيره من البحور.
- الوزن والقافية والموسيقة الداخلية والخارجية واستعمل ايضا التكرار وخاصة في قصيدة المقصورة.
- استخدامه لمختلف الأساليب في شعره كأسلوب النداء،من خلال نزعته الخطابية.

◆ميل الشاعر الى بناء القصيدة بناء طويلا،واستطاع الشاعر أن يوفر في شعره القيمة الجمالية والقيمة التعبيرية من خلال بنيته الايقاعية،من خلال مبدأ النظام والتناسب.

وختاما أتمنى أني قد وفقت في معالجة هذا الموضوع ،وأن يكون بحثنا قد حقق ماكان مطلوب مني نسأل التوفيق والسداد ، وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

أولا : الكتب

1. العطوي، مسعد بن عيد. الأدب العربي الحديث. ط1. مكتبة الملك فهد، 2009.
2. التكريتي، سليم طه. محمد مهدي الجواهري. رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1989.
3. الحسني، ناصر محمد تيس. المصطلح في الأدب العربي. صيدا، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1968.
4. جبران، سليمان. مجمع الأضداد دراسة في سيرة الجواهري وشعره. دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
5. جبران، سليمان. مجمع الأضداد للجواهري دراسة في سيرة الجواهري وشعره. دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2003.
6. خفاجي، محمد عبد المنعم. مدارس الشعر العربي الحديث. دار الوفاء، الإسكندرية، 2004.
7. عصفور، جابر. حركات التجديد في الأدب العربي. دار الثقافة، مصر، 1975.
8. مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص. المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1996.
9. فنطازي، محمد. التناص. مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010.
10. غالب، علي ناصر. لغة الشعر عند الجواهري. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
11. هلال، محمد غنيمي. النقد الأدبي الحديث. نهضة مصر، القاهرة، 1997، الطبعة الأولى.

12. حمدان، ابتسام محمد. الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي. الطبعة الأولى، دار القلم العربي، سوريا، حلب، 1418هـ/1997م.

ثانيا: مقالات:

13. الحسني، ناصر محمد تيس. "مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب". جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، سنة 2021.

14. سليمان جبران. "قرأت العدد الماضي من العدد الماضي من الآداب– القصائد". الآداب، بيروت، العدد 10، 1956.

ثالثا: دواوين:

15. ديوان الجواهري، مجلد 1.

16. ديوان الجواهري، مجلد 3.

17. ديوان الجواهري، مجلد 4.

18. ديوان الجواهري، "أجب أيها القلب".

19. ديوان الجواهري، "ذكرى المالكي".

20. ديوان الجواهري، "لبنان يا خمري وطيبي".

21. ديوان ابن الرومي.

22. ديوان أبو العلاء المعري.

23. ديوان أبو العتاهية.

24. ديوان الخنساء.

25. ديوان الفرزدق.

26. ديوان الحماسة.

27. ديوان المتنبي.

رابعا: مذكرات:

1. هواري، فاطمة عبير. مذكرة التخرج: "مقصورة الجواهري". جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2016/2015.
2. قناني، ميلود. مذكرة التخرج: "الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري". جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2008/2007.

ملخص

الملخص :أولا الكلمات المفتاحية: الجواهري، الشعر القديم، الأثر

الملخص بالعربية:

محمد مهدي الجواهري ، بلا شك ، يعد من أعلام الشعر العربي الحديث ، وقد تأثر تأثرًا بالغًا بالشعر العربي القديم ، كانت لغته الشعرية انعكاسًا لهذا التأثر ، حيث استخدم الألفاظ القديمة والفصحى الدقيقة التي تميزت بالدقة والجمال ، وقد اعتمد الجواهري على التراث الشعري العربي، مستلهما منه الألفاظ والصور والمعاني التي أضفت على شعره عمقًا وأصالة.

هذا التوجه نحو المزج بين القديم والحديث يظهر التزام الجواهري بالحفاظ على التراث الشعري العربي مع إدخال تجديدات تعكس العصر الحديث ، فقد استطاع من خلال شعره أن يجسد روح العصرين، القديم والحديث ، مما أكسبه مكانة مرموقة في الأدب العربي وجعل من شعره مرجعًا لكل من يريد التعمق في فهم تطور الشعر العربي عبر الزمن .

الملخص باللغة الإنجليزية :

Mohammed Mahdi Al-Jawahiri, undoubtedly one of the luminaries of modern Arabic poetry, was profoundly influenced by classical Arabic poetry. His poetic language reflected this influence, as he used archaic and precise classical vocabulary, characterized by accuracy and beauty. Al-Jawahiri relied on the Arabic poetic heritage, drawing from it words, images, and meanings that gave his poetry depth and authenticity.

This approach of blending the old with the new demonstrates Al-Jawahiri's commitment to preserving the Arabic poetic heritage while incorporating innovations that reflect the

modern era. Through his poetry, he was able to embody the spirit of both the old and the new eras, which earned him a distinguished place in Arabic literature and made his poetry a reference for anyone seeking to understand the evolution of Arabic poetry through the age